جماعة الديوان

- هي حركة تجديدية في الشعر العربي الحديث ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين إثر صلات فكرية قامت بين أعلامها : عباس محمود العقاد ، وابراهيم عبدالقادر المازني ، وعبدالرحمن شكري

وتعود كلمة (ديوان) الى كتاب ((الديوان في الأدب والنقد))، وهو سلسلة أجزاء أدبية نقدية من وضع الأدبيين العقاد والمازني ووضعا فيه مبادىء جماعتهم الأدبية ورؤاهم النقدية في الشعر وصدر من هذا الكتاب جزءان من أهداف هذا الكتاب (الديوان) هدم كل الأصنام الأدبية المعروفة في ذلك العصر وعلى رأسها أمير الشعراء أحمد شوقي ولكن الخلاف الذي نشأ بين المازني والعقاد من جهة ، وعبدالرحمن شكري من جهة ثانية ، فكّ عرى الجماعة ، فانصرف الأولان الى أهدافهما الأدبية المشتركة ، ومن بينها نقد عبدالرحمن شكري وتخطئته .وقد كتب المازني موضوعاً في الديوان نفسه ، جرّح فيه عبدالرحمن شكري تجريحاً عنيفاً تحت عنوان ((صنم الألاعيب)..

- تأثرت جماعة الديوان بالثقافة الأدبية الانجليزية خاصّة ، ولا سيما روادها الذين تأثروا بالأدباء الانجليز الرومانسيين مثل : ((شيلي)) و((هازلت))ودعوا الى توخي الصدق الفني في الشعر ؛لأن الشعر لديهم تعبير صادق عن وجدان الشاعر وتجاربه العاطفية وتأملاته النفسية ، لذا هاجموا شعر المناسبات الذي كان سائداً آنذاك، واهتموا بذاتية الشاعر الفردية ، وقدموا عشرات الدواوين الشعرية الى الشعر العربي.منها((ضوء الفجر))لعبدالرحمن شكري و(هدية الكروان)) و((عابر السبيل)) للعقاد وديوان المازني .

كتاب الديوان في الأدب والنقد

- يتعرض كل من العقاد والمازني في هذا الكتاب إلى محاولة تجديد شاملة تصل لكل أركان الادب من شعر ونثر، حيث رأى كل منهما أنّه قد حان الوقت لتغيير كل ما هو ثابت في شكل العربي ونمط ومضمون ولغة القصيدة الشعرية من جهة والنثر من جهة أخرى.
- وهنا فقد تعرض العقاد للأعمال الشعرية التي قدمها أحمد شوقي، بينما المازني فقد تعرض للأعمال النثرية التي قدمها المنفلوطي، ويذكر أن هذا الكتاب كان قد صدر في عام (1921)
- كان الهدف من مدرسة الديوان هو الوصول إلى نمط وشكل ومضمون جديد في كل من الشعر والنثر، حيث أن التجديد واجب يجب القيام به.
- تعرض العقاد في هذا الكتاب إلى تفنيد شعر أحمد شوقي الذي كان يرى انه شعر ممل يعتمد على الوزن والقافية والشكل الواحد.
- تعرض المازني في هذا الكتاب إلى نقد وتفنيد وتحليل الأعمال النثرية التي قدمها الأديب المصري مصطفى أديب المنفلوطي، حيث كان هدفه من ذلك نفس الهدف الذي كان يسعى خلفه العقاد.

أهداف مدرسة الديوان

- قاومت مدرسة الديوان فكرتين كبيرتين :
- 1- الفكرة الاولى جاءت من الماضي وهي الفكرة القومية في الأدب وطريقة فهمها على نحو شكلي ضيق ، أو على نحو انساني واسع ، وهذا النحو الأخير هو الذي تدعو اليه هذه المدرسة .
- 2- الفكرة الثانية جاءت من أحدث الأطوار في الاجتماع وهي فكرة الاشتركية التي يصفها العقاد بالعقم ، لانها تحرم على الادب أن يكتب حرفاً لا ينتهي الى لقمة خبز ، أو الى تسجيل حرب الطبقات وتظم الاجتماع .

عباس محمود العقاد (1889-1964 م) ولد بأسوان في مصر اختلف إلى الكتاب ثم المدرسة الابتدائية فالثانوية ،رحل إلى القاهرة وهو في الرابعة عشرة من عمره، تمم دراسته والتحق بوظائفها الحكومية ثم عاد معلما مع إبراهيم المازني وعبد الرحمان شكري وتثقف معهم بالانجليزية، ثم راح مع المازني يهاجم النموذج القائم عند شوقي وحافظ في مجلة عكاظ وكتاب الديوان، أخرج ديوانه "يقظة الصباح" 1916م و "وهج الظهيرة" و "أشباح الأصيل" ثم جمعها في (ديوان العقاد) 1928م. من دواوينه: "وحي الأربعين"، "هدية الكروان"، بلغ مجموع كتاباته (80) كتاب . وقد نحا منحىً فكرياًفيه الكثير من التعنت مما أفقده الطابع المريح لمن يقرأه . لقد سيطر على فنه الشعري أسلوب منطقي عقلاني ، ذهب بكل المشاعر والاحاسيس والاخيلة التي تضمنها شعره الأول .

- عبد الرحمن شكري (1886 - 1958) ولد في بور سعيد وأتم تعليمه الابتدائي والثانوي ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا ، وأرسل في بعثة دراسية الى جامعة شيفلد بانجلترا لمدة ثلاث سنوات وعاد الي وطنه ليعمل مدرساً وقد أصدر ديوانه (ضوء الفجر)متضمناً قصائد فيها من التجاوب النفسي ، والعواطف الصادقة ، والتأملات العميقة ، والانطباعات الصوفية ، وأناشيد الحب والجمال ما جعله يدخل الرومانسية عن جدارة . اعتزل الكتابة الادبية سنة 1938 ، له بعض الأعمال النثرية (الاعترافات) و(حديث ابليس) ومن دواوينه الشعرية (ديوان ضوء الفجر) وديوان لألي الأفكار وأناشيد الصبا

- إبراهيم عبدالقادر المازني (1890 - 1949) ولد في القاهرة وبعد أن أتم تعليمه الابتدائي والثانوي ، التحق بمدرسة المعلمين العليا ثم عمل مدرسّاً ، ثم استقال أيام الحرب العالمية الأولى ،
- انفرد في شعره بنزعة عاطفية زاخرة بالشكوى والألم ، مفعمة بالتمرد والتشاؤم .وقد اشترك مع العقاد في تأليف (الديوان) 1921 .

أهم منطلقات التجديد عند جماعة الديوان

منطلق نفسي

الشعر : تعبير عن النفس الانسانية وما يتصل بها من تأملات فكرية ونظرات فلسفية ، فكان شعرهم ثورة على ظروف الحياة التي فرضها الاستعمار ، واتجهوا بشعرهم الى الذات الانسانية ، بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية متأثرين بالرومانسية الانجليزية

منطلق ثقافي

- كانوا يجمعون بين التراث العربي والجديد متأثرين بالأدب الانجليزي (الكنز الذهبي) نهلوا من أدب (وردزوورث وشيلي وبيرون).اخذوا على مدرسة المحافظين منهم (احمد شوقي وحافظ ابراهيم) عيشهم في الظلال القديم وعدم وضوح شخصيتهم في شعرهم لايمانهم بحرية الفرد والمساوة والعودة الى الطبيعة وهجران التبعية والتقليد .

خصائص مدرسة الديوان

- 1- رفض اتجاه المدرسة الكلاسيكية (الاتباعية) التي تقوم على اتباع القديم وتقليده .
- 2- التعبير عن تجربة شعورية ذاتية أن يكون شعرهم متصلاً بنقسياتهم وأحاسيسهم.
- 3- وحدة الموضوع في القصيدة مما يؤدي الى تماسك بنائها العضوي ، فلا يكون البيت وحدة مستقلة قد يؤدي الى تفكك القصيدة .
- 4- الاتجاه الى الشعر الوجداني الذي يعبر ن شخصية الشاعر المتميزة ، وبذلك هاجموا شعر المناسبات (الشعر الاجتماعي)الذي اشتهرت به المدرسة الكلاسيكية ، ويقول العقاد في ذلك ((فاطلب من الشعر أن يكون عنوانا للنفس الصحيحة ، ولا يعنيك بعدها موضوعه ولا منفعته، ولا تتهمه بالتهاون اذا لم يحدثك عن الاجتماعيات والحماسيات والحوادث التي تلهج بها الألسنة ، والصيحات التي تهتف بها الجماهير))

- 5- عدم التمسك بالقافية الموحدة لأنها تؤدي الى الملل والرتابة ، والخروج الى نظام المقطوعات أو الأبيات والخروج أحياناً – عند عبدالرحمن شكري – الى نظام ((الشعر المرسل))الذي ينتهي فيه كل بيت بحرف مخالف لما قبله وما بعده .
- 6- الاهتمام بالخيال والتصوير .
- 7- يكثر قي شعرهم التشاؤوم والقلق
- 8- من الأسباب التي أدت الى ضعف شعرهم ووصفه بالجفاف : النزعة العقلية والتعميم الى جانب اعتقادهم بأن العاطفة يجب أن تحكمها الارادة، فلم يسمحوا لها أن تنطلق على سجيتها بل خنقوها وكبلوها ... فلم يصوروا لنا حياتهم بقدر ما قدموا لنا النتائج الفكرية التي تصوروها عن هذه الحياة ، وأصبحنا نجد أنفسنا أمام عالم فكري لا عالم نفسي ... وحلّ التصور العقلي للامور مكان التجربة الحية .

أهمّ القضايا الَّتي أثارتها جماعة الدّيوان

1ـ قضيَّة الجمال : لعلَّ من أهمّ القضايا الَّتي أثارتها مدرسة الدّيوان هي قضيَّة الجمال ؛ فرأوا أنَّ الجمال في الفنّ والطّبيعة معنويٌّ في غايته ومضمونه ، فالأشكال لا تعجبنا وتجمل في نفوسنا إلَّا لمعنى تحرّكه أو معنى تومئ به ، ومن هذا المنطلق هاجم العقّاد تشبيهات شوقي ؛ لأنّها شكليَّة وليست موضوعيَّة ، وتحدَّثوا عن علاقة الجمال بالأخلاق ورأوا أنَّ الشّاعر غير مُطالب برصد الأخلاق ؛ لأنَّهم اعتمدوا الصّدق الفنّي اعتماداً شديداً ، ونفهم من هذا أنَّ الجمال عندهم هو أساس الصّدق الفنّي ، وأمَّا العاطفة عندهم فإنّها تكون على صدق الإحساس وعمقه ، ومن هنا كان الصّدق العاطفي مسألة ضروريَّة في ميدان الشّعر ، فمفهوم الشّعر لدى العقّاد هو :"التّعبير الجميل عن الشُّعور الصّادق" .

2ـ مفهوم الصّدق :

إنَّ هذا المفهوم يتمثَّل في تعبير الشّاعر عن عواطفه ومشاعره مُجرَّدةً دون تكلُّف ، وربَّما يؤثرون الصّدق الفنّي على كلِّ أنواع الصدق ، فهو ينتهي بالشّاعر إلى النّفاذ إلى روح الموضوع والإحاطة بأصوله ومقوّماته .

3ـ الوحدة العضويَّة :
فقد نادوا بوحدة البناء في القصيدة ، إذ ينبغي أنْ ينظراليها بوصفها شيئاً واحداً كاملاً ، لا بوصفها أبياتاً مستقلّة ؛ وذلك أنَّ قيمة البيت تأتي في كونه عضواً في جسد القصيدة الكلّيّ ، وقد حرصت الجماعة في شعرها أن تكون القصيدة بنيّة حيَّة متماسكة ، ويكتسب البيت جماله وشاعريَّته من وضعه في بناء القصيدة العامّ ، حتّى إذا اقتطع بدى مشوَّهاً مبتوراً ، والوحدة العضويَّة عند العقَّاد :"تتمثَّل في ان تكون القصيدة عملاً فنّيَّاً يُمكن فيها تصوير خواطر متجانسة يربطها خيط نفسي يؤدّي إلى تساوق تامٍّ نحو الغاية منها" .
وهي أيضاً :"وحدة البناء والتّركيب ووحدة الموضوع وتكامل الجوِّ النّفسي الَّذي يُعبّر عنه الشّاعر" .
هكذا اقترن ظهور مفهوم الوحدة العضويَّة عند جماعة الدّيوان مع مصطلح نقدي مهمّ هو مصطلح (الصّورة الشّعريَّة) القائمة على المُخيّلة الشّعريَّة .

قال العقاد :

هنا مكان صِدارِكْ... هنا، هنا في جوارِكْ •

• ***

هنا، هنا عند قلبي ... يكاد يلمِسُ حبي •

وفيكِ منه دليلٌ ... على المودة حسْبي •

• ***

أَلَمْ أنلْ منكِ فكرة ... في كلِّ شكّة إبرة •

وكلِّ عَقْدة خيْطٍ ... وكلِّ جرّةِ بَكْرة •

الأفكار الرئيسة

1. يتحسس الشاعر حبه في الحبيبة من خلال الصدار الذي نسجته المحبوبة للشاعر •
2. يجد الشاعر عزاءه في فقده للحبيبة بالصدار الذي نسجته له ويلبسه •
3. عاطفة الألم والتحسر لفقد الشاعر لمحبوبته. •
4. عاطفة الحنين للمحبوبة التي نسجت الصدار للشاعر.
5. عاطفة الإعجاب بجمال الصدار.

الخصائص الأسلوبية :
أولا : التصوير الفني
1 .الاستعارات
ومن الاستعارات المكنية ما يلي:
"هذا الصدارُ رقيبُ " : شبه الشاعر الصدار بإنسان يراقب، استعارة مكنية.
2. الكنايات:
(هنا مكانَ صِدارِكْ) :ذكر الشاعر مكان الصدار(هذا) وأراد ما فيه وهو القلب، كناية عن نسبة.
(هنا، هنا فيَ جوارِكْ): كناية عن القلب القريب من الصدار الذي يرتديه والذي نسجته هي للشاعر.
(والقلب فيه أسيرٌ) :كناية عن تعلّق الشاعر بالمحبوبة.
(هذا الصدارُ رقيبٌ) :كناية عن الدليل بحب الشاعر الكبير للمحبوبة التي صنعت الصدار.
(فإني ... مازلتُ في إصبعيْكِ) : كناية عن سيطرة حبها على وجدانه.
3. المجاز المرسل
" مازلتُ في إصبعيْكِ " ذكر الجزء "الأصبع" وأراد الكل "المحبوبة" مجاز مرسل علاقته الجزئية.
1.الألفاظ والتراكيب
أ.استخدم الشاعر في نصه لغة سهلة موحية تخاطب عقول الناس، وقد جاءت ألفاظ معجمه الشعري مناسبة ومعانيها مطابقة للأفكار، فاختار كلماته من معجم يوحي بالألم والحزن. وتتجلى اللغة الجميلة التي تملّكها وكتب بها في إبداعَيْه النثري والشعري معًا، فهو صاحب أسلوب، وأصحاب الأساليب هم وحدهم الذين يفرضون بصْمتهم وكأنهم يوقعّون بها على كل ما يكتبونه، فيكتشف القارئ المتابع أنه قد تعرّف على صاحب الكلام من قبل أن يقال: هذا فلان او فلان. ولئن فرض العقاد بصْمته الجمالية في كتاباته النثرية من خلال كتبه عن العبقريات والدراسات الإسلامية والادبية، فإنه قد فرض أيضًا بصْمته الجمالية في إبداعاته الشعرية، وبخاصة في هذا الفيض من شعره الرومانسي.
ب.جاءت تراكيبه متناغمة بعضها مع بعض، قوية متينة، موحية .

•
2. الأساليب الخبرية والإنشائية
ا. اتكأ الشاعر على استخدامه للأسلوب الخبري؛ ليناسب الغرض، ففي بداية القصيدة استخدمه ليظهر لنا مدى إعجابه وليجسد مأساته بفقده للحبيبة؛ وليظهر الحزن والأسى ووقع الجراح.
واستخدم الأسلوب الإنشائي ليفيد معانٍ أخرى، كما في مثل: "ألَمْ أتلُ منكِ فكرة ... في كلّ شكّة إبرة"
واستخدم أيضا الأمر في قوله: "سليه" ليفيد الالتماس، وكذلك استخدم مرة أخرى الاستفهام في قوله: " سليه: هل مرَّ منه ... إليَّ طيفٌ غريبُ؟ ليفيد إظهار الحزن والأسى. فالاستفهام يفيد التحسر في الحالتين
.
3. المحسّنات البديعيَّة
الجناس غير التام بين كل من: "فكرة" و "إبرة" وبين كل من "قريب" و"غريب" وبين " رقيب" و"قريب".
ثالثا– الوزن والموسيقى
نظَم الشاعر مقطوعته على نمط الشعر العمودي ولقد نوّع في قوافيه، وتمكّن الشاعر بهذا في الانطلاق برحابة أوسع في قاموسه الشعري؛ ليحمله المضامين الكبيرة، واستخدم أسلوب التكرار، كما في نحو:
هنا مكان صِدارك... هنا، هنا في جوارِكْ

قال عبدالرحمن شكري في قصيدته كلمات العواطف و هي من الشعر المرسل

أيحسدني على صبري أناس *** وليس الصبر محمود المذاقِ

وكم من كُربَةٍ هَجَمتْ علينا*** فلما استحكمت جَعَلَتْ تزولُ

وإن القرَّ يتبعه حرورٌ*** وجنح الليل يفريه الهلالُ

((فقل للشامتين بنا أفيقوا *** سيلقى الشامتون ما لقينا))

الشعر المرسل : هو الشعر المتحرر من القافية الواحدة والمحتفظ بالايقاع اي يحتفظ بوحدة التفعيلة في البحر دون الاحتفاظ بالوزن

قال المازني في قصيدته البحر والظلام

- فيالك من ليل بهيم كأنه*** حداد السماوات على نسل آدم
- ويا لك من ريح كأن زفيفها *** نواقيس دقت للمنايا هواجم
- ويا لك من بحر كأن ضجيجه *** صراخ اليتامى في وجوه المآتم